

## مدينة مكة المكرمة



### بيت الله العتيق وقبلة المسلمين

#### المملكة العربية السعودية

١ - تعريف: المدينة المقدسة ، بيت الله العتيق ، وقبلة المسلمين ، ومهبط الوحي الامين ، أحب بقاع الارض الى الله ، مهوى افئدة المسلمين ، ومولد خاتم النبيين (ص) .

٢ - الموقع: تقع جنوب الحجاز على بعد ٤٦٠ كم جنوب المدينة المنورة و٧٣ كم شرق جدة و٩٨ كم غرب الطائف . وترتفع المدينة نحو ٣٦٠ م عن مستوى سطح البحر على دائرة عرض ٢١ درجة و٢٥ دقيقة شمالاً وخط طول ٣٩ درجة و٤٩ دقيقة شرقاً . ويحدها من الشمال المدينة المنورة ومن الشرق نجد ومن الغرب جدة ومن الجنوب عسير اليمن.

٣ - التأسيس: ان ابراهيم الخليل (ع) هو اول من بنى مكة ووضع حدود الحرم الشريف بدلالة جبرائيل (ع) بعد ان قدم اليها مع ابنه اسماعيل وامه، وذلك سنة ١٨٩٢ ق. م ، وجددت بعد ابراهيم (ع) من قبل اسماعيل (ع) ثم عدنان بن ادد ، ومن بعده قصي بن كلاب ، ثم قريش ، فالنبي محمد (ص). وكان البيت الذي يحجه الناس في الاساس قبل الطوفان مبنياً من الطين حتى بوأ الله مكانه لابراهيم (ع)، لما اراد عمارتها، وكانت المدينة ممراً للقوافل وسوقاً للتجارة، سميت مكة لانها تمك الفاجر عنها وتخرجه منها، وسميت بكة (لأنها تبك اعناق الجبابرة وتكسرهما) أو هي بمعنى الازدحام، ومن اسمائها الاخرى ام القرى (اصل القرى ومرجعها)، وأم رحم (يتراحم الناس بها)، وكوثى (اسم بقعة بها)، والناسة وقيل الباسة (تبس من ألدّ فيها وتهلكه)، البيت العتيق ، البلد الامين، معاد ، الحاطمة.... الخ.

#### ٤ - التوسعة والاعمار:

- عمرت مكة في عهد اسماعيل (ع) حتى كان لها نظام حكم وسلطة وادارة واسعة.  
- كان عمران مكة القديم محصوراً بين الاخشبيين.  
- جبل ابي قبيس المشرف على الصفا.  
- وبين الجبل الاحمر والاعرف الذي يشرف على جبل قعيقعان.  
- اول من بنى بيتاً بمكة هو سعيد بن عمر السهمي.  
- سنة ٨ هـ (عام الفتح) امر النبي (ص) الاسود بن خلف وتميم بن اسد العزي ان يجددوا اعلام (حدود) الحرم المكي.

- اول من بوب في مكة هو حاطب بن ابي ملبغة اذ كان اهلها يتركون مداخل بيوتهم مشرعة بلا ابواب امام العرصات والساحات التي ينزل فيها الحاج.  
- زادت اهمية مكة واتساعها مع كثرة الوافدين اليها من الحاج فكثرت اسواقها بعد ان كان سوق عكاظ اهم اسواقها ، وتجاوز حدود التجارة ليصبح منتدى الشعر والادب والخطب ثم بعد ذلك افتتح سوق المجاز وبعده سوق مجنة.

٥ - **المعالم:** تقع مكة في وادي مائل تحيط به التلال القاحلة الجرداء والصخور والجبال المتشابكة والوادية الجرانيتية ، وكانت تتألف من عدة احياء صغيرة وازقة ضيقة واصبحت اليوم حاضرة عمرانية كبيرة ، وتحيط بها عدة جبال يصل عددها الى ٤٥ جبلاً ما بين صغير وكبير لتكون مانعاً حصيناً ، وفيها العديد من الثنايا والشرفات يصل عددها ١٦ ثنية ، يكوّن الحرم المكي مساحة قدرها ٣٠٠.٥٥٢م من ضمن مساحة المدينة ، وتبلغ دائرة الحرم ١٢٧ كم تقترب حدوده من الكعبة المشرفة في بعض المناطق وتبتعد في اخرى ، وابتعد الحدود منطقة الاعشاش (التي تسمى الحديبية) أو شميسي فان الحد يبعد فيها ٢ كم عن الكعبة وتبلغ الاعلام (الحدود) المحيطة بالحرم ٩٣٤٠ علماً كلها تهدمت ولم يبق منها سوى احد عشر علماً.

**الحرم المكي وحدوده:** يبلغ نصف قطر دائرة الحرم المكي ٨٧٥٥٢ كم من كل جهة من جهات مكة ومركز هذه الدائرة الكعبة المشرفة وحدود هذا الحرم هي: شمالاً من جهة المدينة المنورة / المكان المسمى بالتنعيم او مسجد العمرة ، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ٧ كم. غرباً من جهة جدة / عند المكان المسمى العلمين او الحديبية ، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر ب ١٨ كم. شرقاً من جهة نجد / عند المكان المسمى بالجعرانة ، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام ١٤,٥ كم تقريباً. جنوباً من جهة عرفة / عند نمرة ، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ٢٠ كم.

**الجبال الرئيسية المحيطة بمكة:** في الشمال جبل " قضا " وفي الغرب جبل لآلي وجيفان ، والقنا وفي وسط الوادي ترتفع الارض ، ومرتفعات الوسط هي جبل جياذ وجبل ابي قبيس المطل على الحرم وكان عليه مسجد بلال ، ويقابل جبل ابي قبيس جبل هندي.

**محلاتها السكنية:** المعابدة ، الشامية ، الشبيكة ، اجياد ، القرارة ، القشاشية ، المسفلة ، جرول ، حارة الباب ، السليمانية ، شعب عامر ، شعب علي ، النقا. تقسيماتها الادارية اليوم هي : البيبان ، الخريق ، العزيزية ، المنصور ، شرائع المجاهدين ، الجموم ، العوالي ، الليث ، بحرة.

#### مساجدها:

- ١ - المسجد الحرام : ويشتمل على:
  - أ - الكعبة المعظمة: وأهم معالمها المقدسة هي: الحجر الاسود - الركن اليماني - الركنان الشامي والعراقي - باب الكعبة - المستجار - الملنزم - الشاذروان.
  - ب - حجر اسماعيل.
  - ج - مقام ابراهيم.
  - د - زمزم.
  - هـ - الصفا والمروة.
  - ٢ - مسجد الشجرة.
  - ٣ - مسجد المعرس.
  - ٤ - مسجد عائشة.
  - ٥ - مسجد عرق الضبية.
  - ٦ - مسجد الخيف.
  - ٧ - مسجد نمرة.
  - ٨ - مسجد ابراهيم الخليل.
  - ٩ - مسجد الاجابة.
  - ١٠ - مسجد البيعة.
  - ١١ - مسجد التنعيم.
  - ١٢ - مسجد الجعرانة.
  - ١٣ - مسجد المرسلات.
  - ١٤ - مسجد الحرس.
  - ١٥ - مسجد خديجة.
  - ١٦ - مسجد دار الارقم.
  - ١٧ - مسجد ذي طوى.

١٨ - مسجد الراية.

١٩ - مسجد المزدلفة.

٢٠ - مسجد السرر.

٢١ - مسجد سلسبيل.

٢٢ - مسجد الكيش.

مشاعرها المقدسة: ١ - منى ٢ - مزدلفة ٣ - عرفات.

اماكنها الشريفة: - مولد الرسول (ص) - دار السيدة خديجة - دار الارقم - مقبرة المعلى - مولد السيدة فاطمة (ع) - مولد الامام علي (ع) - قبر أمنة بنت وهب والدة الرسول (ص) - جبل النور - غار حراء - دار الخيزران.

مواقيتها: وادي العقيق (يبعد عن مكة ٩٤ كم شرقاً) ، يللم (يبعد عن مكة ٩٤ كم جنوباً) ، الجحفة (يبعد عن مكة ٣٢٠ كم شمالاً) ، ذو لحيفة (يبعد عن مكة ٤٦٤ كم شمالاً) ، قرن المنازل (يبعد عن مكة ٩٤ كم شرقاً).

معالمها الاخرى: ١ - الابواء ٢ - بدر ٣ - البيداء ٤ - البيضاء ٥ - الجحفة ٦ - الجعرانة ٧ - الجماء ٨ - حمراء الاسد ٩ - الرجيع ١٠ - السبالة ١١ - صخيرات اليمام ١٢ - عسفان ١٣ - المنصرف.

٦ - من ذاكرة التاريخ: - في عام الفيل ، هجم ابرهة الحبشي بجيشه على مكة المكرمة.

- تولى قصي بن كلاب حكم مكة وجعل دار الندوة التي انشأها مركز حكمه كما نظم ساقية الحاج الى الكعبة. في حياة الرسول وقبل مبعثه الشريف اصاب الكعبة حريق صدع بنيانها ، واوهن حجارته ، فحارت قريش في امرها ، وترددوا في هدمها حتى تقدم الوليد بن المغيرة فاقتلع اول حجر منها وشارك النبي (ص) وهو شاب في نقل حجارته مع الناقلين من بني هاشم ، وهو الذي وضع الحجر الاسود في مكانه فاستقر ببركة جهوده بعد ان اختلف الناس واحتكموا الى اول داخل للبيت ، فكان هو صلى الله عليه واله وسلم اول داخل للكعبة فاتفقوا على تحكيمه في قصة ترويتها كتب السيرة الشريفة.

- سنة ٨ للهجرة تم فتح مكة.

- سنة ٦٤ هـ احترقت الكعبة بسبب الحرب بين ابن الزبير الذي تحصن داخلها ، وقائد يزيد - الحصين بن النمير - الذي رمى الكعبة بالمنجنيق وتطايرت النار واحرقتها ، وتكررت الفعلة سنة (٧٣ هـ) على يد الحجاج. في عهد المامون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) ثار العلويون بقيادة حسين الافطس وابراهيم بن موسى فسيطروا على مكة والمدينة وتم تعيين اثنين من العلويين لحاكمية مكة.

- سنة (٣٠٤ هـ) قطع القرامطة الطريق على الحجاج وفي سنة (٩٣٠ هـ) غزا (١٥٠٠) قرمطي مكة وذبحوا الالاف من سكانها ونهبوا الحجر الأسود من الكعبة ونقلوه الى البحرين ، وقد نقل القرامطة الحجر الاسود ايضاً الى الكوفة ونصب في مقام ابراهيم الخليل ودعا القرامطة الناس الى حج مسجد الكوفة بدلاً من مكة.

- بين سنتي (٩٥١ - ٩٦٨ هـ) حكم الموسويون الشرفاء مكة.

- سنة (١٠١١ هـ) اقدم ابو الفتوح (٩٩٤ هـ - ١٠٣٩ هـ) على اعلان الخلافة لنفسه نتيجة استقلال الشرفاء الموسويين وعدم طاعتهم للخليفة الفاطمي في مصر.

- سنة (١١٨٢ هـ) وفي عهد الشريف (قتادة) ايام الخليفة المقتدر في بغداد قام الصليبيون بمهاجمة مكة المكرمة وقطعوا طريق الحج وحاولوا الاستيلاء على المدينتين المقدستين (مكة والمدينة).

- سنة (١٩٢٤ م) احتلت القوات الوهابية بقيادة (سلطان بن بجاد) مكة المكرمة بعد انسحاب الملك حسين منها.

الشخصيات المهمة: من اشهر امراء مكة نابت وقيدار من ابناء اسماعيل ، عبد مناف ، عبد الدار ، هاشم ، عبد المطلب ، ابو طالب ، ومضاض بن عمرو الجرهمي ، الحارث ، عمرو بن الحارث من جرهم.

٧ - المصادر:

- موسوعة العتبات المقدسة المدخل / وج ٢ / جعفر الخليلي / ط ٢ / سنة ١٩٨٧ م بيروت.

- مرآة الحرمين / ابراهيم رفعت باشا ج ١ / ط ١ / سنة ١٩٢٥ م.

- كراس الحرمين الشريفان دراسة موجزة / حسين مصطفى.

- مجلة ميقات الحج - العدد الاول سنة ١٤١٥ هـ.

- مجلة البلاد الامين العدد الاول / سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

- ما وراء الفقه / السيد محمد الصدر / ج ٢ / ص ٢٢٨ ، ٢٤٤.